Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا العمل، والكلام سلوك، واللغة معايير هذا السلوك، ... والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة». وهذا النظام أو البناء «ذو مستويات وكل تغير يصيب جزءاً من هذا البناء يؤثر ـ وبسرعة ـ فى البناء كله.

هذه الأفكار والتصورات عن اللغة تنطبق ـ ولا شك على النحو لأنه أكبر وأهم أنظمتها، وهو لا يقوم بوظيفته إلا من خلال ما يقدم علم الصرف والصوتيات.. من المبانى الصالحة للتعبير عن معانى الأبواب وتلك الصالحة للتعبير عن العلاقات بل إن «الصرف» ومن قبله علم الأصوات ليس غاية فى ذاته، وإنما هو وسيلة وطريق من طرق دراسة التركيب والنص اللذين يقوم بالنظر فيهما علم النحو .

ومحاولة الدكتور تمام أعطت للنحو مفهومه ومكانه الصحيح بين أنظمة اللغة العربية، فلم يعد علماً مقصوراً على درس ظواهر الإعراب والبناء فقط. ولا حتى علماً خاصاً بدراسة الأبواب أو ما يسميه المؤلف «المعانى النحوية الخاصة». كما هو الغالب على المنهج التقليدى فى دراسة النحو، وإنما أصبح نظاماً يتناول ذلك كله، ويتعداه إلى ما هو أهم وألزم للتركيب اللغوى من حيث بنائه وفهم مدلوله معاً، وهو «التعليق» الذى يتمثل فى «العلاقات السياقية»، و«القرائن اللفظية»، فضلا عن «القرائن الحالية» أو «المقامية». فمجموعة القيم الخلافية . والمعانى النحوية هى معان وظيفية لا معجمية، وهى جزء من المعنى الدلالى الذى يتكون منها . ومن المعنى المعجمى للكلمات بالإضافة إلى دلالة المقام [1] والوصول إلى المعانى النحوية عن طريق تحليل التركيب نحوياً لتعيين معناه بواسطة المبنى هو موطن الصعوبة الحقيقية، وذلك نظراً لاحتمال كل من المبانى معانٍ متعددة، ومن هنا كان الناظر فى النص يسعى دائماً وراء القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ليرى أن المعانى المتعددة لهذا المبنى هو المقصود [2].

(١) المرجع السابق، ص ١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٠ - ١٨١